

تفسير الثعالبي

برحبها كأنه قال على ما هي عليه في نفسها رحبة واسعة لشدة الحال وصعوبتها فما مصدرية

وقوله سبحانه ثم وليتم مدبرين أي فرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم واختصار هذه القصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وكان في عشرة آلاف من أصحابه وانضاف إليهم ألفان من الطلقاء فصار في اثني عشر ألفا سمع بذلك كفار العرب فشق عليهم فجمعت له هوازن والفاهة وعليهم ملك بن عوف النصري وثقيف وعليهم عبد باليل بن عمرو وانضاف إليهم اخلاط من الناس حتى كانوا ثلاثين ألفا فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا بحنين فلما تصاف الناس حمل المشركون من محاني الوادي وانهزم المسلمون قال قتادة وكان يقال أن الطلقاء من أهل مكة فروا وقصدوا القاء الهزيمة في المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء قد اكتنفه العباس عمه وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وبين يديه أيمن بن أم أيمن وثم قتل C والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ... أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب ...

فلما رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم شدة الحال نزل عن بغلته إلى الأرض قالت البراء بن عازب واستنصر الله فأخذ قبضه من تراب وحصى فرمى بها في وجه الكفار وقال شأهت الوجوه ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنصار وأمر العباس أن ينادي أين أصحاب الشجرة أين أصحاب سورة البقرة فرجع الناس عنقا واحدا للحرب وتضافحوا بالسيوف والطحن والضرب وهناك قال عليه السلام الآن حمي الوطيس وهزم الله المشركين وأعلى كلمة الإسلام إلى يوم الدين قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناء المنهزمين عن آبائهم قالوا لم يبق منا أحد إلا دخل عينيه من ذلك التراب واستيعاب هذه القصة في